

التعليق على تفسير ابن سعدي (٥٢١) سورة الطلاق (الآيات ٨ - ٢١)

محمد الشرافي

بعض قوله سبحانه اسكنوهن من حيث سكنتم من المخاطب والظهير يعود على من يعني اذا تزوج الرجل ونسكنوهن ونحط صفتها اذا نقول المطلقين يعني من طلق الزوجة تمام نحيدو سكانتو - [00:00:02](#)

قد يسكنها في مكان ضيق ولا يلزم ان يسكنها في مكان عالي مما يسكن كذا طيب عندك ولا تضارهن؟ ايش معنى تضارهن علشان طيب هل للمطلقة سكنة ونفقة المطلق على السكنة والنفقة في العدة - [00:00:43](#)

لا بالاجماع كل مطلقة لا سكنة ولا نفقة البائن بنفصل مطلقات انواعها الرجعية الرجعية للسكن والنفقة لماذا وافقت فيه جواب اصلح هذا في كل الدين محمد لها زوج لانها زوجة - [00:01:27](#)

هذا الجار زوجه في الزوجة والنفقة الدليل على ان الرجاء زوجة ما الدليل على ان الرجعية زوجة ها الدليل الدليل هذا تعليم اذ قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:12](#)

قوله تعالى في سورة البقرة وبعولتهن احق بردهن. فسمى الله المطلق بعلا. بعلا فهو زوج طيب اذا الرجعية لها السكنة والنفقة ها الثانية ابراهيم الحامل احسنت لها السكر وانفق حتى تظهر - [00:02:41](#)

وبعدها بعد الوضع نظردها اصلا بعد هل لها سكر ونفقة اذا ناخذ الولد نضرب جنبها كمل فان ارضعن لكم اجورهن يعني ينفق عليها ايضا طيب بعدها قال هذي رجعية الحامل باقي وحدة - [00:03:03](#)

هاه البائن يعني انطلقت الثلاثة. هل لها سكن والنفقة ها طيب والقول الثاني طيب اين اين الدليل؟ اين الدليل؟ في قوله اسكنوا اسكنوهن ويشمل الطلقات كلهن طيب والقول الثاني ها - [00:03:42](#)

من يعرف يلاه ما لها ولا سكنة ولا لا سكنة ولا نفقة الدليل؟ حديث فاطمة بنت قيس. قيس. رضي الله. وفيه؟ وفيه لا سكنة لها ولا لها. تمام احسنت طيب وماذا رجح شيخنا ابن عثيمين رحمه الله - [00:04:09](#)

ها سترد النفقة طب بماذا استدلت؟ طيب حديث فاطمة احسنت في بيت خارب كان حوش وان النبي عليه الصلاة والسلام حينما قضى لا سكنى ولا نفقة يعني لا سكنة غير هذا هذا قدرة الزوج - [00:04:29](#)

فلاقربن لها السكنى دون النفقة تمام طيب احمد هل هل للمرأة ان تطالب الاب باجرة على الرضا دليل اه ان ارضعنا لكم فاتوهن اجورهن طيب هل اذا كانت تحته او اذا كنت فقط مطلقة - [00:04:54](#)

وزكريا ابيه فلو طلبت بالاجرة ما يعطيها موافق عليها طيب ارادت اجرة زائدة لها ذلك الدليل واذا سكتت اسكت طيب وقوله تعالى وان تعاسرتم فسترضع له اخرى ابو عبد الرحمن - [00:05:42](#)

مشاكل ان الله سوف يبسر لهم من يرضعه يجوز يرضع من غير امه طيب هل اذا ارضعته بالاجرة يترتب عليها على هذا الرضاع احكام الرضاعة او لا انتبه - [00:06:25](#)

ها احكام الرضاعة بالاجرة كنتم معنا ولا لا متأكدين؟ شف الان لو ارضعته مجانا ما في اشكال الاحكام تترتب اذا خمس رضعات وفي الحولين لكن لو ارضعته بالاجرة فهل تترتب احكام الرضاع - [00:06:50](#)

ها ما تدري ولا لا طيب استأجر يعني الاب استأجر للطفل هذا امرأة رضعته سنتين بعدين رجعت الابو فهل تترتب احكام الرضاع؟ تكون هذه المرضعة اما له ومحرم يحرم عليه - [00:07:17](#)

سنتين بس يعني ولا ما تفتي في هذا المسائل ما تفتي؟ ابو احمد هو ده المستأجر لا المستأجرة فلوس يعني اذا تركت محكمة

الرضاعة سواء ارضعته مجانا او باجرة الدليل - 00:07:45

احسنت يحرم من الرضاعة ما يحرم النسب ولم يقل بوجهة غير اجرة وايضا علوم قول الله تعالى في الاية وامهاتكم اللاتي ارضعنكم

ارضعنكم اضعنكم لكم فلا فرق لا فرق طيب لو ان - 00:08:17

يعني غصب المرأة بالقوة يعني مسكتها حرمة ويعني ثديها عصرته وطلعت حليب واعطوه الطفل حتى سبع خمس مرات يلا محمد

عادي عاد واضح هذا ما يحتاج بعد يعني بالقوة ما رضعت لا برضاها ولا بالاجرة - 00:08:37

بل بالغصب معروف لو احد غصب فلوس يرجعها غضبنا المرأة بالقوة يعني سلطنا عليها حريم وعصرنا ثديها حتى سبع كل مرة كذا

ويشيع الطفل خمس مرات فهل تتربح كاحكام الرضاع - 00:09:04

طبعا كانك متردد اجزم لأ طيب نشوف مقيم سمعت السؤال اجبرنا المرأة ارضعي؟ قالت لا. بالاجرة؟ قالت لا. انا عندي عيالي روحنا

على حرمتين كل يوم خمس مرات كل خمس ايام - 00:09:27

ويعاصرني جدودها بالقوة ويجمعنا في اناء يحطونه في الرضاعة نرضعه الطفل حتى سبع خمسة ايام هل تترتب احكام الرضاع الله

يهديك ترى المسألة خطيرة بعد بعد عشرين سنة لقينا الولد ذا تزوج بنت المرأة اللي اللي غضبناها ورضعناها منه - 00:10:04

وقد عنده خمسة عيال فهل تترابط احكام الرضاع ها ايه بالقوة بل يظربنها بعد. كم خنها لين تدوخ ويحل بالنار هذا السؤال ها الدليل

ما نختلف اذا اذا ما يترتب - 00:10:34

ها مولود لهن هذا اللي ولدته المولد تهذي محمد خلاص يعني تترتب احكام الرضاع؟ ايه الجواب نعم يترتب عليه ما في اشكال نقول

يعاقب اللي اغصبها ولها ان تطلب اجرة - 00:11:07

اجرة مع ان قد يكون فيها اشكال لكن يعاقب من اجبرها لكن الاحكام تترتب وترتب الاحكام كلها مع انها مغصوبة لكن ما دام رضع

خلاص انها يعني لبن لبنها خالطه - 00:11:37

وماسوا عين شزى العظم وانبت اللحم واضح ولا لا فترات بالاحكام طيب قوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها هل تأخذ من هذي

الجملة قاعدة ها ابراهيم احسنت يعني هذي من ادلة القاعدة الكبرى مشقة تجري بالتيسير - 00:11:56

تمام درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم

اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين والمشاهدين وللمسلمين اجمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تبارك وتعالى وكأي

من قرية عنت عن امر ربها - 00:12:25

ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا. اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله

يا اولي اللباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم - 00:12:58

ايات الله مبينات. ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور. ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا دخله جنات تجري من

تحتها الانهار. خالدون فيها ابداء احسن الله له رزقا. الله الذي خلق سبعا - 00:13:38

السموات ومن الارض مثلهن. يتنزل الامر بينهن تعلمون ان الله على كل شيء قدير ان الله قد احاط بكل شيء علما. احسنت بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:14:18

اما بعد فان قول ربنا تبارك وتعالى وكأي من قرية اعدت عن عن ربها الى اخره. هذا خبر يراد منه التهديد خبر يراد منه التهديد وقوله

سبحانه وكأين من قريه يعني وكم من القرى اي من الامم - 00:14:51

التي عدت عن امر ربها اي خالفته تماما والعتو يشمل الاستكبار والمحاربة والمضادة عن امر ربها يعني عما امر الله عز وجل به واعظم

اللاوامر بل اساسها وما تقوم عليه هو التوحيد افراد الله بالعبادة - 00:15:13

ورسله يعني بما جاءت جاءتهم به الرسل من الكتب ومما شرعته الشرائع مما امرهم الله عز وجل به وقوله سبحانه فحاسبناها حسابا

شديدا. المحاسبة في استقصاء الاعمال وذكر العمل على هؤلاء - 00:15:37

لان الحساب ان الناس في الآخرة ثلاث انواع الناس في الآخرة ثلاثة انواع قسم لا يحاسب وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا

عذاب هم سبعون الفا من امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:58](#)

والثاني من يحاسب حساب الارض وهم عامة المؤمنين ويحاسب حسابه ارض فيدني الله عز وجل المؤمن في كنفه ثم يذكره بما عمل
فاذا اقر غفر الله عز وجل له وقال سترت عليك في الدنيا وانا يستره عليك في الآخرة - [00:16:14](#)

والثالث من يحاسب حساب نقاش وهم الكفار فيفضحون ويحاسبون حساب نقاش فهذا معنى حسابا شديدا الحساب الشديد اي
حساب الاستقصاء الذي لا مغفرة فيه فحاسبنا حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا. اي عذابا فظيحا عظيما مؤلما موجعا - [00:16:39](#)
وهل هذا العذاب في الدنيا ام في الآخرة الجواب فيه قولان العلماء والارجح والله اعلم ان قوله سبحانه عذاب النكرا اي في الدنيا. لان
قال بعدها فذاقت وبال امرها يعني اصابهم عقوبة امرهم - [00:17:05](#)

وجزاؤه وكان عاقبة امر خسر بعدها قال اعد الله لهم عذابا شديدا يعني ما جاءهم في الدنيا هناك ايضا عذاب من شهيد اخر في قوله
عد الله لهم عذابا اي هيا لهم عذابا مؤلما في النار - [00:17:28](#)
قال بعدها هذا هو الثمرة فاتقوا الله يا اولي الباب وهذا الخطاب يشمل المؤمنين ويشمل ايضا الكفار. الذين ارسل اليهم النبي صلى
الله عليه واله وسلم يعني ان كنت صاحب عقل - [00:17:48](#)

وصاحب قلب القى السمع وهو شهيد فانتبه. فاتقوا الله يا اولي الابواب. اي اولي الافئدة والعقول الصحيحة قال بعدها الذين امنوا
هذا يخص المؤمنين الذين امنوا ثم ذكر الله عز وجل منته وفضله فقال قد انزل الله اليكم ذكرا - [00:18:06](#)
اي تذكيرا والذي انزله الله عز وجل هو الكتاب وقوله رسولا اي هم اي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آيات الله اي يقرأ عليكم
القرآن مبينات اي موضحات للمراد منهن - [00:18:32](#)

ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور. هذه نتيجة اتباع القرآن والسنة. ان الله يخرجهم من الظلمات الى النور
من الشرك والكفر الى نور الايمان والطاعة لكن هنا اشكال - [00:18:53](#)
بقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا كانه بدل وقد قال به بعض العلماء كيف ننفك عنه وسهل نقول يكون رسولا مفعولا به لفعل
محذوف بيكون التقدير انزل الله اليكم ذكرا وارسل اليكم رسولا - [00:19:12](#)

وهذا سائق في اللغة العربية وكثير في القرآن والسنة ان يكون مفعولان مفعول لفعل مذكور ومفعول لفعل محذوف مظهر يفهم من
السياقة وذلك لان الرسول لم ينزل فالذي انزل ما هو - [00:19:41](#)
الكتب القراب قالت قد انزل الله اليكم ذكرا الرسول يرسل لمخلوق في الارض فيرسل ولم ينزل من السماء كالملائكة عليهم السلام
طيب وقوله سبحانه ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات - [00:20:01](#)

هذا وعد وترغيب وشرط من يؤمن بالله اي بقلبه بما يجب الايمان به والايمان لابد فيه من الجزم الايمان التام وهذا اظهر صفات
المؤمنين. ما هي؟ الايمان بالغيب. ولذلك في سورة البقرة حينما قال الله عز وجل - [00:20:19](#)
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين او وصفة ما هي الذين يؤمنون بالغيب والايمان بالغيب هو الذي ينفع وهو الفرق بين المؤمن
وغير المؤمن لان الامام بالشهادة يعني ما يشاهد يستوي فيه كل احد - [00:20:44](#)

يستوي فيه المؤمن الكافر لكن المؤمن يثق بخبر الله عز وجل وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم اوثق من من ما يشاهده بحواسه
يشاهده بعينه باذنه او يلمسه بيده قد يختلف الامر عنده لكن يثق تماما - [00:21:04](#)
بخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا امر يجب ان نوطن انفسنا عليه معنى التوطين اي التثبيت التام كأن كالوطن الذي
استقر الانسان فيه ما ينفعك ابدا اذا جاء ما في القرآن - [00:21:25](#)

او جاء ما صحت به السنة من الاخبار اؤمن به تماما اؤمن به لكن قد استفسر عن المعنى اما الامام اؤمن به تماما انظر الحكمة ما في
بأس مثلا اذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الميت اذا قبر وتولى عن اصحابه يسمع قرع نعاله - [00:21:46](#)
وتأتيه الملائكة وجاء عند الترمذي ان احدهم المنكر والنكير يسألانه فلو فلو حكم الانسان عقله الظاهري قال له كيف اذا كان طلعه
اجل وكيف ملائكة كبار يأتون الى قبر بحث حنا نشوف الحين منحوت يعني لو رفعناه بيصقع راسهن ذا - [00:22:14](#)

قل هذا عندك عندنا خبر الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى الامر جزما فالمؤمن يؤمن تماما ويوقن بل مطمئن الذين امنوا وتطمئن القلوب بذكر الله تماما واذا عودت نفسك على هذا اطمانت نفسك - [00:22:42](#)

وسكنت واطمان قلبك ويترتب على ذلك الاعمال الصالحة من فعل الاوامر ترك النواهي بنفس منشرحة واما غير المؤمن يكون عنده اضطراب حتى يصلي يأتي تجده صلوا وقلبه في وادي والصلاة في وادي - [00:23:06](#)

غير موقن عنده شك وتردد اما المؤمن المخبت المقبل على الله فالاعمال يأتيها وهو مطمئن منشرح. يترك المعصية يتركها لله بنفس راضية طيب اذا يؤمن بالله ان يوقن تماما والمراد هنا القلب - [00:23:30](#)

لانه قال بعدها ويعمل صالحا والا فلو اطلق الايمان شمل عمل القلب واللسان والجوارح. لكن اذا قرن بالعمل الصالح صار الايمان للاعمال القلبية وقوله سبحانه ويعمل صالحا اي يعمل عملا صالحا - [00:23:58](#)

فالمفعول به محذوف لان ما في شيء اسمه صالحا يعمل صالحا لا بل يعمل عملا صالحا. ومتى يكون العمل صالحا؟ الجواب اذا توفر فيه شرطا ان يكون خالصا لله وموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:19](#)

قال سبحانه يدخله جنات وتأمل في هذا التعبير العظيم يؤمن ويعمل يدخل الجنات وكانه الان سوف يدخل الجنات وذلك لتحقق الامر ثم تأمل جنات ثم وصفها عز وجل بوصف تشاقق له القلوب تجري من تحتها الانهار اي من تحت قصورها وتحت اشجارها والانهار - [00:24:38](#)

متعددة من الخمر والماء والعسل واللبن خالدين فيها ابدا وهذا وعد عظيم فلا يحول ولا يزول ولا يموت لا يتحول ولا تنتهي هذه الجنة بل ابدا ابدا والابد اي في الزمن المستقبل الذي لا ينتهي - [00:25:06](#)

قال سبحانه قد احسن الله له رزقا اي اجمل الله عز وجل وحسن الرزق تماما في هذه الجنات قال سبحانه الله اي الله الحق المعبود بحق. الذي خلق سبع سماوات - [00:25:30](#)

قال ابن جرير رحمه الله لا موعده من الاصنام والوثان الله هو هذا فعله عز وجل. خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن اي في العدد لا في القوة والهيئة وذلك ان السماوات اعظم بكثير من الارض - [00:25:50](#)

ولذلك قال العلماء ان المراد هنا العدد وقالوا ان الاراضين سبع والسماوات سبع لكن السماوات جاءت سبعا بالعدد في القرآن كثيرا واما الاراضين فلم تأتي بالعدد ابدا لكنها ثبت في السنة - [00:26:11](#)

بالسبب ففي حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اقتطع شبرا من الارض ظلما طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع اراضين قالوا ويدل القرآن على السبع - [00:26:33](#)

بقوله هنا ومن الارض مثلهن اي بالعدد لا في الهيئة والعظم لان السماء اعظم اعظم من الارض قال سبحانه ينزل الامر بينهن اي بين السماء والارض بامر الله عز وجل. والمراد بالامر هنا الوحي. يوحي الله عز وجل. لتعلموا اي هذه الحكمة من الوحي. لتعلموا ان الله على كل - [00:26:56](#)

كل شيء قدير اي لا يعجزه سبحانه وتعالى شيء فما شاء فعل انما امره اذا اراد شيء ان يقول له كن فيكون. وان الله قد احاط بكل شيء علما فقدره الله عز وجل وعلمه محيط بكل شيء - [00:27:22](#)

نعم قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله وقوله تعالى وكأني من قرية عنت عن امر ربها ورسله الى اخر الايات يخبر تعالى عن اهلاكه الامم العاتية والقرون المكذبة للرسول الذي ان كثرتهم وقوتهم لم تنفعهم شيئا حين - [00:27:41](#)

جاءهم الحساب الشديد والعذاب الاليم وان الله اذاقهم من العذاب ما هو موجب. ما هو موجب اعمالهم السيئة ومع عذاب الدنيا فان الله اعد لهم في الآخرة عذابا شديدا. وقوله فاتقوا - [00:28:07](#)

اتقوا الله يا اولي الابواب اي يا ذوي العقول التي تفهم عن الله اياته وعبره. وان الذي اهلك القرون الماضية تكذيبهم ان من بعدهم مثلهم لا فرق بين الطائفتين ثم ذكر عباده المؤمنين بما ثم ذكر - [00:28:27](#)

عباده المؤمنين بما انزل عليهم من كتابه الذي انزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اخرج الخلق من ظلمات الكفر والجهل

والمعصية الى نور العلم والايمان والطاعة. فمن الناس من امن به ومنهم - 00:28:47

من لم يؤمن به ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا اي من الواجبات والمستحبات. احسنت قل وقوله. احسن الله اليك. وقوله ومن يؤمن

بالله ويعمل صالحا من الواجبات والمستحبات. يدخله جنات تجري من تحتها الانهار. فيها من - 00:29:07

النعيم المقيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا اي ومن لم يؤمن بالله

ورسوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقوله تعالى الله الذي خلق سبع - 00:29:30

ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم اخبر تعالى انه خلق الخلق

من السماوات السبع ومن فيهن والاراضين السبع - 00:29:53

فيهن وما بينهن وانزل الامر وهو الشرائع والاحكام الدينية التي اوحاها الى رسله لتذكير عبادي ووعظهم وكذلك الاوامر الكونية

والقدرية التي يدبر بها الخلق كل ذلك لاجل ان يعرف والعباد ويعلم احاطة قدرته بالاشياء كلها واحاطة علمه بجميع الاشياء. فاذا

عرفوه باوصافهم - 00:30:13

المقدسة واسمائه الحسنى وعبوده واحبوه وقاموا بحقه فهذه الغاية المقصودة من الخلق والامر فمعرفة الله فهذه الغاية المقصودة

من الخلق والامر معرفة الله وعبادته. فقام بذلك كالموفقون من عباد الله الصالحين واعرض عن ذلك الظالمون المعرضون -

00:30:43

احسنت يكفي اليوم - 00:31:11